مجله الفا للدراسات الإنسانية والعلمي المجلد(3) العدد(1) 2024
ISSN: 2788-7235 ISSN: 2788-7243

تجليات المكان في شعر حبيب الزيودي

Manifestations of the place in the poetry of Habib Al-Zeyoudi

الدكتور خالد عودة محمد الزيون-

وزارة التربية والتعليم – الأردن

المستخلص

تناولت هذه الدراسة تجليات المكان في شعر حبيب الزيودي من خلال دراسة الألفاظ الخاصة بالمكان ، وبيان الدلالات المختلفة لتك الألفاظ تبعا للنص الشعري الذي ورد فيه اللفظ الدال على المكان. وقد تناولت الدراسة بشيء من التفصيل صورة الوطن، وصورة المدنية وصورة القرية، مع المقارنة بين صورة المدنية كلفظ عام وصورة بعض المدن الأردنية والعربية.

Abstract

This study examines the manifestations of place in the poetry of Habib Al-Ziyoudi by analyzing the words associated with place and elucidating the various connotations conveyed by these words within the poetic texts. The study delves into detailing the imagery of homeland, urbanity, and rural life, while comparing the generic urban imagery to specific depictions of Jordanian and Arab cities.

المقدمة

حظي المكان والزمان في الشعر باهتمام الدراسات النقدية[1] فلا يمكن فهم النص الشعري خارج إطار المكان والزمن الذي يدور فيه لأن فلسفة الشاعر في الزمان أو إحساسه به لا ينفصل عن فلسفته للمكان أو الإحساس به[2] لأن الإنسان يندمج فكراً وجسداً في المكان بكل أجزائه، وكذلك في الزمان بكل مراحله (ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً) فالمكان والزمان يشكلان حقيقة الوجود الإنساني، إذ لا يمكن تصور إنسانا يعيش خارج إطار المكان أو الزمان[3].

وقد عمد نفر من الشعراء الأردنيين المعاصرين إلى توظيف المكان[4] الذي أصبح يشكل محوراً أساسيًا وجوهريًا في قصائدهم فالمكان يتّخذ أهميّة كبيرة في شعر الشعراء ، فقد ذكرت أماكن كثيرة ذات صلة وثيقة بتجربة الشعراء الحياتية والشعرية.

ومن بين أبرز الشعراء الأردنيين والذين كان للمكان والزمان حضوراً كبير في قصائدهم الشاعر حبيب الزيودي والذي استطاع أن يشكل صوره مكانية وزمانية من محيطه سواء أكان ريفاً أو مدينة صاخبةً تعجّ بكل أسباب الضجيج مما شكل صوراً أكثر ألفة وأقرب إلى النّفس مشبعة بدلالات متعددة تعكس الحالة النفسية له. لذا فقد حظي شعره باهتمام النقاد على الساحة الأردنية؛

---

(2) انظر: فوغالي، باديس، **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2008؛ عبد الحافظ، صلاح ، **الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره : دراسة نقدية نصية**، دار المعارف، القاهرة : 1982.

(3)باشلار، غاستون،**جماليات المكان**، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، 2000،ص6.

(4)أنظر: شقيرات، عمر صالح، **جدلية المكان والزمان في شعر فاروق جودة، دراسة تحليلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2018، ص12.

(5)أنظر: العضايلة، محمد، **المكان في الشعر الأردني الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2003، البعول، فاطمة، **المكان في شعر حيدر محمود**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2006، الخوالدة، زايد، **المكان في شعر عز الدين المناصرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الهاشمية، 2010.

فبعضهم اهتم بالكشف عن صورة الوطن في شعره[1]والبعض الآخر راح يبحث في التجربة الشعرية لحبيب الزيودي[2]وبعضهم الآخر بحث في الصورة الفنية لشعر حبيب الزيودي[3]

أهداف الدراسة وأهميتها ومبرراتها

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تجليات المكان في شعر حبيب الزيودي. وتكتسب الدراسة الحالية أهمية نظرية وتطبيقية, فعلى الصعيد النظري يمكن القول بأن مجال البحث في شعر حبيب الزيودي لا يزال من الموضوعات التي تستحق البحث والعناية لقلة الدراسات المتخصّصة في هذا المجال، وبالتالي فإن هذه الدراسة تسهم في سد النقص الحاصل في هذا المجال. أمّا على الصعيد التطبيقي فمن المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في الكشف عن جوانب الإبداع الشعري عند حبيب الزيودي خاصة عند إظهار الجوانب البلاغية التي ورد فيها لفظ المكان ، أو الزمان. وكان المبرر لإجراء هذه الدراسة ما يلي:

١- إن حبيب الزيود يمثل ظاهرة شعرية متعددة المواهب، إذ نجد أن شعره لم يقتصر على غرض واحد وإنما كان متعدد الأغراض.

٢- إن سعة الاطلاع وغزارة الثقافة والتجربة الغنية قد أثّرت بشكل واضح على أغراض الشعر عنده، فنجد أنه يرصد القضايا التي تعاني منها المنطقة العربية عموماً والأردن على وجه الخصوص، كما أنه يواكب الأحداث اليومية ويدونها في أشعاره، ويرصد الظواهر الاجتماعية والسياسية ويبدى رأيه فيها من خلال أبيات الشعر التي يلقيها.

منهج الدراسة :

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع وتقصي ألفاظ المكان، والزمان في شعر حبيب الزيود، وفي الوقت نفسه فإن هذا المنهج يعكس رغبة الباحث في التحليل والنقد والتذوق فلا يُكتفى بسرد ألفاظ المكان، والزمان واستخلاص أهم ملامحها وإنما يتم تحليلها وعرضها والتعليق عليها ومناقشة ما يرى الباحث أنه بحاجة إلى مناقشة للوصول إلى صورة متكاملة عن المكان، والزمان في شعر حبيب الزيود ودلالاتها.

---

(2)أنظر: المساعفة، مجدولين، صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط،2014.

(3)أنظر: الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيودي دراسة في التجربة الشعرية، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، 2006.

(1)أنظر: الحسبان، رسمية، الصورة الفنية في شعر حبيب الزيودي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل البيت،

الدارسات السابقة :

عثر الباحث على عدة دراسات مختصة بموضوع الدراسة، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تلتقي في بعض الجوانب مع موضوع الدراسة الحالية، وهذه الدراسات هي:

-دراسة قاسم الدروع(2006) وهي بعنوان" شعر حبيب الزيودي دراسة في التجربة الشعرية" تناولت بعض صور المكان في شعر حبيب الزيودي بإشراف محمد القضاة، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، ولكنها لم تأتِ على ذكر ألفاظ الزمان.

-دراسة مجدولين المساعفة(2010) وهي بعنوان" صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي"، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بإشراف سعود محمود عبد الجابر، ولكنها لم تتقص ألفاظ المكان، وإنما اقتصرت على بعض صور المكان، ولم تأتي على ذكر ألفاظ الزمان.

-دراسة عماد الضمور(2014) وهي بعنوان" الوطن في شعر حبيب الزيودي" وهي عبارة عن مقال منشور في مجلة أفكار العدد(311) تناولت بعض ألفاظ المكان، ولكنها لم تتطرق لألفاظ الزمان.

-دراسة عبدالله الشرفات(2015) وهي بعنوان "المكان عند عرار وحبيب الزيودي ، وقد سعى الباحث إلى المقارن بين عرار وحبيب الزيودي، ولكنه لم يتطرق إلى ألفاظ الزمان.

-دراسة أسامة النعامي(2018) وهي بعنوان "الحقول الدلاليّة في شعر حبيب الزيودي" اهتمت بالجانب الفني لشعر حبيب الزيودي، ولكنها لم تتضمن ألفاظ الزمان والمكان في شعر حبيب الزيودي.

التمهيد: التعريف بالشاعر حبيب الزيودي

الشخصيات ليست مجرد أحداث عابرة في حياة الأمم بل هي محطات مهمة يُستلهم منها الإبداع والفكر والثقافة، لذا كانت تلك الشخصيات محل اهتمام الباحثين والنقاد في مختلف المجتمعات تدويناُ وتأليفاً ونقداً لتعزيز ثقة الأمة بنفسها من جهة، ولإظهار فترات الرقي والتقدم التي عاشتها الأمة من جهة ثانية.

والشعر في أساسه إبداع، يتأتى فهمهمن خلال الإطار الاجتماعي الذي عاش فيه الشاعر نفسه، بمعنى أن لحظة الإبداع الشعري لا تبدأ من لحظة كتابة القصيدة، بل تسبقها أحداثاً كثيرة تعكس الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية التي مر بها الشاعر وأثرت فيه، ومن ثم تأتي لحظة تجسدت في نص شعري متكامل.

ويُعد حبيب الزيودي أحد الشعراء البارزين في الشعر الأردني الحديث، وما زال شعره معينا لا ينضب على الرغم من تعدد الدراسات حول شعره، الإ أن شعره لازال منجما لمفارقات وإبداعات كثيرة.

ولد الشاعر حبيب حميدان سليمان الزيودي في 27، أيلوم ، 1963،إلا أن الدراسات التي تناولت واقعة الولادة اختلفت في تحديد مكان الولادة، فأحيانا يُذكر أنه ولد في منطقة العالوك' وأحيانا يُذكر أنه ولد في منطقة الهاشمية[1] وبعد التمحيص الدقيق لحادثة الولادة، ظهر للباحث أن منشأ الخلط في الدراسات التي حددت واقعة الولادة في منطقة الهاشمية اعتمدت على شهادة ميلاد الشاعر حبيب الزيودي، وإن الدراسات التي أشارت إلى أن واقعة الولادة كانت في منطقة العالوك اعتمدت على شهادات ذوي الشاعر. ولإزالة هذا التعارض الظاهري في منطقة الولادة، نقول إن واقعة الولادة كانت في منطقة العالوك، إلا أن تسجيل واقعة الولادة رسمياً كان يتم في منطقة الهاشمية التابعة لمحافظة الزرقاء.

ولكن ما يميّز أسرة الشاعر أنها كانت تمتلك موهبة الشعر، فعمّ الشاعر حبيب الزيودي، أحمد سليمان الزيودي كان شاعراً، وتروي السيدة هند الغويري(أم محمد) أرملة الشاعر حبيب إنه كان يتم بينهما بعض المساجلات الشعرية بين الشاعر حبيب وعمه أحمد[2].

تلقى الشاعر حبيب الزيودي تعليمه الأساسي في منطقة العالوك ، وقد نظم الشعر في سن مبكرة، ومما قاله الشاعر وهو صغير السن واصفاً السيارة التي كان يركب فيها وقد غمره الفرح والسرور:

سيارةُ عبدالفتاحِ تشيلُ الملاح
سيارةُ عبدالفتاحِ عجلاتُها تفاح[3].

أكمل حبيب الزيودي تعليمه الثانوي عام 1981م في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين، ثم التحق بكلية التجارة في الجامعة الأردنية ، ولعدم رغبته في تخصص التجارة انتقل إلى كلية الآداب ، وقد تنبه العديد من الأساتذة في كلية الآداب إلى براعة الشاعر حبيب الزيودي وفي مقدمة هؤلاء الدكتور خالد الكركي الذي شجع الشاعر حبيب على الاستمرار في إلقاء الشعر في الأمسيات الشعرية التي كانت تعقد في كلية الآداب، وكان لذلك أثرُ في صقل موهبة الشعر لديه[4]

---

(2) أنظر: الدروع، قاسم، **حبيب الزيودي شاعرا**، دار البيروني، 2007، ص15، مجلة أفكار العدد (311) السنة 2014، ملف العدد " حبيب الزيودي" ص71، المساعفه، مجدولين، **صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، 2017، ص21.

(3) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغويري أرملة الشاعر حبيب الزيودي، بتاريخ 1/9/ 2018، في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

(4) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغويري أرملة الشاعر حبيب الزيودي، بتاريخ 1/9/ 2018، في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

(5) انظر: الدروع، قاسم، **حبيب الزيودي شاعرا**، ، ص15

تخرج الشاعر من كلية الآداب في عام 1987، وعمل مقدماً للبرامج الإذاعية في الفترة من (1987-1993). وبتاريخ 1989/9/14، عقد الشاعر حبيب الزيودي قرانه على السيدة هند الغويري، ولعل هذا الزواج جاء تجسيداً لأواصر الجوار التي كانت تجمع عائلة حبيب الزيودي بعائلة الغويري[1].

وبعد الزواج انتقل الشاعر إلى الإقامة في عمان، حيث سكن في ضاحية الحاج حسن قرب الإذاعة والتلفزيون وفي عام 1990، رزق الشاعر حبيب بمولوده الأول(محمد) وفي عام 1996، رزق بمولوده الثاني(بشير). ولأن الشاعر حبيب كان يمتلك روحاً مبدعة تأنف من الاستقرار في مكان معين، فقد كان كثيرالتنقل بين عمان والزرقاء والعالوك، حتى استقر أخيراً في منطقة العالوك[2].

وفي عام 1990، عمل مسؤولاً للملف الثقافي في مجلة الأفق، وكانت له زاويةً خاصةً في جريدة الرأي، وحصل بعدها على بعثة دراسية للمغرب في الفترة (1994-1997)، حصل خلالها على الدبلوم العالي في الآداب، ثم انتقل للعمل في أمانة عمان، وفي عهد دولة رئيس الوزراء عبدالرؤوف الروابدة تسلم رئاسة بيت الشعر التابع للأمانة عام 2000.

ونظراً لإبداعه الشعري فقد حصل على عدة جوائز منها[3]:

1-جائزة الدولة التشجيعية عام 1990.

2- جائزة سعاد الصباح للشعر عام 1991.

3- جائزة عبدالحميد شومان كأفضل كتاب عن الانتفاضة ، عام 1992.

وقد ترك الشاعر حبيب الزيودي تراثاً من الإنجازات الشعرية منها:

١- الشيخ يحلم بالمطر 1986.

٢- -طواف المغني 1990

٣- منازل أهلي 1997

٤- جمعت هذه الدواوين في ديوان واحد تحت عنوان "ناي الراعي"، أصدرته وزارة للثقافة الأردنية ضمن مشروع 2002.

٥- غيم على العالوك 2012.

---

(2)المرجع السابق ، ص15.

(3) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغوري أرملة الشاعر حبيب الزيودي بتاريخ 2018/9/1 في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

(1)انظر: الدروع، قاسم، حبيب الزيودي شاعرا، ، ص28

وفي يوم السبت بتاريخ 2012/10/27 وافته المنية إثر أزمة قلبية مفاجئة، ودفن في مقبرة المسرة في منطقة العالوك.

تجليات المكان في شعر حبيب الزيودي

لفتت الظاهرة المكانية في الشعر العربي نظر النقاد في العصر الحديث، حتى أصبحت هذه الظاهرة تستدعي البحث في أبعادها، ووظيفتها، والحالة النفسية للشاعر داخل المكان. فالشاعر من خلال تأكيده على أماكن بعينها يسعى إلى ترسيخ دلالة ذلك المكان في ذهن المتلقي. وإذا كان الشعر في أساسه يدور في مكان معين وزمان معين يصبح المكان عنصراً فاعلاً داخل النص الشعري.

إلا أن الشاعر لا يتناول جميع الأمكنة وفق نسق واحد؛ بل أن رؤية الشاعر وتفاعله مع المكان، وأسلوب تناوله له يختلف من مكان لأخر، فهناك مكان يختزل الذكريات الجميلة، وآخر يحمل في طياته مأساة الشاعر. وأحيانا يصرح الشاعر بأمكنة بعينها واحياناً يذكرها دون أن يسمها ولكنه في هذه الحالة يورد بعض الإشارات الدالة عليها.

أولاً: صورة الوطن ودلالاته

يمثل الوطن بكافة أبعاده المكانية والزمانية والثقافية عنصراً هو الأهم في عقل كل فرد، فالوطن كان وما يزال النقطة المركزية في الحركة الثقافية للأمم سياسية كانت أو تاريخية أو أدبية.

وكان للبعد الوطني حضوراً واضحا في الشعر الأردني الحديث، فقد "أظهر الشعراء الأردنيون دفقاً وجدانياً واضح التأثير، ومتعدد الأفكار، انطلقوا فيه من وظيفة الشعر الملتزمة بالوطن وقضاياه، مما جعل من أشعارهم طاقة متحركة، ترفض كل المظاهر السلبية، وتعكس وظيفة الشعر الخالدة"[1].

إلا أن صورة الوطن في ذهن حبيب الزيودي كانت ذات مذاق خاص اختلفت عنها عند باقي الشعراء الأردنيين وذلك من ثلاثة وجوه[2]:

1-أن شعر حبيب الزيودي عن الأردن قد انبثق من البيئة الأردنية ذاتها بما تحمله تلك البيئة من غنى فكري، وتنوّع معرفي وتراثي، فجاءت الألفاظ تعبر تعبيراً صادقاً عن مكنونات الإحساس الذي يحمله الشاعر تجاه وطنه.

---

[2] الضمور، عماد، **الإبداع المكاني في الشعر الأردني(دراسة في نماذج مختارة)** دار الفرقان، عمان، 2011، ص5.

(1) الضمور، عماد، **الوطن في شعر حبيب الزيودي**، مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص76.

2- ثورة الشاعر حبيب على القيم الاجتماعية السلبية التي تظهر عيوب المجتمع جعلت من ذلك الشعر تعبيراً للشعور العام للمواطن الأردني مما جعل لذلك الشعر وقعاً خاصاً في القلوب من ناحيتي التأثير والتفاعل.

3- أن الشاعر حبيب وظف الألفاظ العامية من خلال اختيار المفردة المناسبة للسياق فجاء هذا الشعر متوافقا مع صدق الوجدان الوطني.

والمتأمل في شعر حبيب الزيودي عن الوطن يجد أن الروح الوطنية كانت جيّاشة في قلب الشاعر وعقله، فقد سعى إلى رسم صورة جميله عن الوطن ككل، فمن ذلك قوله في قصيدة "لا تخافي":

ألا أيُّها الوطنُ المتدفقُ في الروحِ
يا أعذبَ الأُغنياتِ
شَمالاً تحُدّكِ روحي
جنوباً تحُدّكِ روحي
روحُ الشُهداءِ تحُدّكِ يا وطني من جَميعِ الجهاتِ[1].

يظهر من الأبيات السابقة أن الوطن عند حبيب الزيودي مثل قيمة خالدة لا تنتهي بفناء الشاعر ذاته، فالروح هي سر الحياة، وكذلك الوطن هو السر الذي يمنح تلك الروح القدرة على الخلود، بل أن الروح تتحول عند الشاعر إلى حارس يحرس ذلك الوطن من شماله إلى جنوبه. ثم يأتي الشاعر بقيمة أخرى للخلود وهي أرواح الشهداء. وإذا كان الشهيد ينتقل إلى حياة الخلود فإن أرواح الشهداء تمثل حارساً آخر تحمي ذلك الوطن.

ثم تكشف لنا قصيدة أخرى لحبيب الزيودي سر تعلقه بوطنه وتفانيه في حبّه، حيث يقول في قصيدة **"فراشة عمر المحروق"** :

هَذي الأرضُ
تُرضِعُني حليبَ الرفضِ
فآهٍ لو تَدرِينَ
كم تَمتدُ في لحمي
وكم تَمتدُ في عظمي
وكم تَمتدُ .....
كم تَمتدُ

---

[2]راهب العالوك، **الأعمال الشعرية الكاملة**، قدم لها واعتنى بها عمر القيام ، مطبعة الأطلال، عمان، 2015، ص103

فليسَ لها بِقلبي حدودُ[1]

يكشف لنا حبيب الزيودي سر حبه لوطنه فأرض هذا الوطن هي التي غرست في الشاعر العزة والكرامة وهي التي علمته التصدي لكل ما هو سلبي في هذا الوطن، وإن تلك القيم المعنوية(العزة والكرامة والرفض) إنما هي قيم رضع الشاعر لبانها من أرض وطنه وأضحت تلك القيم راسخة في كل جزء من أجزاء جسده. بحيث أصبح من المستحيل اقتلاع تلك القيم لأنها تمتد إلى لحمه وعظمه، بل هي قيم لا نهاية لرسوخها لأنها بلا حدود.

فيصور لنا جنود الأردن وقد تفانوا في الدفاع عن أرضهم وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل حماية بلدهم، فكانت هذه التضحية سر تخليد شهداء الأردن ، فهؤلاء الشهداء تربطهم بوطنهم علاقة حميمة جعلتهم يسترخصون أرواحهم في خدمة وطنهم إلى حد التضحية بأرواحهم في سبيل الدفاع عنهم، فكان واجب الشاعر نحوهم تخليدهم وبيان ما جُبلوا عليه من الشجاعة والإقدام، لذا نجد الشاعر يخلد لنا صورة فراس العجلوني فيقول في قصيدة "مرثية فراس" :

نهارٌ من النارِ
غطّى القتامُ جراحي
وحطَّ على الرملِ نسرٌ قتيلٌ
يخبّئُ في قلبه بُرتقالُ أريحا
وينثرُ آذارَ فوقَ جبالِ الكركْ[2]

يصور لنا الشاعر صورة الشهيد فراس العجلوني بصورة نسر شامخ في السماء، يقاتل العدو نهاراً فيصب الحمم عليهم، إلا أن حبيب الزيودي ورغم حبه الراسخ لوطنه ، يطلّ علينا بهموم ذلك الوطن إذ جسد الشاعر ذلك الوطن صورة من يقاسي الإحساس بالهمّ والحزن، فالوطن إذا عند راهب العالوك ليس مجرد أمكنة أو ذكريات ،بل هو أبعد من ذلك وأعمق فالوطن يقاسي الهموم والأحزان، وتلك الأحزان والهموم لا يحس بها الشاعر الذي عشق وطنه وتفاعل معه إلى حد أصبح فيه الشاعر يشارك ذلك الوطن الإحساس بالألم، فيقول في قصيدة "طائر الأفق الرمادي":

بي من عَذابكِ يا بلادي ما بي
بي من عَذابكِ يا بلادي ما بي
لكنّهُ وطني
وبين ضلوعهِ وطني
روحي

---

[2] الأعمال الشعرية الكاملة ، ص90

[1] الأعمال الشعرية الكاملة ، ص123

وبين عروقه أعصابي
وله يفيضُ الدمعُ من قِيثارَتي
ويُذوبُ في حبِّ الديارِ ربابي
بي من عَذابكِ يا بلادي ما بي
يا بلادي
ما بي[1]

لقد تنبه النّقّاد[2] إلى إحساس حبيب الزيودي بالقهر مبكراً ، بل عدّ بعض النّقّاد أنّ محور ديوان الشيخ يحلم بالمطر كان لإحساس بالقهر ورغبته في التمرد عليه، إلا أن الإحساس بالقهر كان مشوبا بالضياع في بعض الفترات، فحبيب الزيودي الذي تغنى بعشق وطنه وحبه إياه، نظر إلى هذا الوطن نظرة مشوبة بالقهر والأسى حيث نلمس تلك النظرة من خلال رؤيته لأحلام الوطن وآماله والتي أصبحت تتلاشي شيئا فشيئا، حتى تحولت هذه الآمال إلى مجرد أحلام لا سبيل إلى تحقيقها؛ حيث يقول في قصيدة "**طائر الأفق الرمادي**" أيضا":

وطن تشيخ من الردى أحلامه
أودت به أحلمى وعزّ المعسف
يا ليت شعري هل يفيد توجعي
روحي مهشمة، وجرحـــي ينـــزف[3]

يظهر من الأبيات السابقة التداخل بين مأساة الوطن والمأساة الشخصية للشاعر[4]، لقد فقد الوطن أحلامه التي أصبحت في حال الشيخوخة وأصابتها الحمى لتزيد تلك الأحلام وهنا على وهن بما يجعل من المحال تحقيقها، وعندما وصل الشاعر إلى مرحلة اليأس من تحقيق أحلام الوطن اشتدّت أوجاعه وبلغ اليأس به مبلغاً عظيما إلى حد أصبحت روح الشاعر مهشمة وجروحة تنزف باستمرار من فقدان الوطن لأحلامه وآماله.

---

(2)المصدر السابق ، ص42

(3)انظر على سبيل المثال: رضوان، عبدالله، حبيب الزيودي قراءة في ديوان "الشيخ يحلم بالمطر"مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص77

(4)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص44

(5)الضمور، عماد، آفاق نقدية: دراسة لحركة الخطاب الشعري في الأردن ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2012، ص31.

ولا يظهر الدراسات النقدية التي تناولت شعر حبيب الزيودي بالبحث والتحليل ما يفسر سر القهر الذي أحس به مبكراً فجاءت قصائده تعبر عن هذا الإحساس، ولكن بشيء من التأمل يمكن القول أن العوامل التي أدت إلى ذلك تتمثل بالعوامل الآتية:

1-إن الوطن على اتساعه قد ضاق فضاؤه بالشاعر ، ولعل مرد ذلك يرجع في المقام الأول إلى تلك الفئة التي ادعت زوراً حبها للوطن[1]، لأن حب الأوطان ليس مجرد عبارات يتفوه بها الفرد بل هي أعمال وسلوكيات يقوم بها الفرد فتعكس حبه للوطن . وإزاء كثرة أدعياء حب الوطن لم يجد الشاعر وسيلة للدفاع عن وطنه إلا بسلاح الشعر الذي يكشف زيفهم وحبهم زورا للوطن. يقول حبيب الزيودي في قصيدة "**المؤابي**":

إن من حقّ القصائد أن تقاتل
عندما يتخاذلُ الفرسان
وعلى القصائد أن تعز الأرض
إن ذلوا وهانوا
ومضى يرشِ على شبابيك المدينة قلبه
ويوزع الأفراح في الطرقات
قال الأدعياء سينحني
فأجابهم قلب الجنوب
أينحني شيحان ؟[2]

فمن خلال النص السابق يرى الشاعر أن الوطن يجب الدفاع عنه بكل ما هو متاح، وعندما لا يجد الإنسان وسيلة للدفاع عن الوطن يبقى سلاح الشعر الأكثر ضرورة في الدفاع عن الوطن، ويحذر الشاعر من الإنصات إلى صيحات أدعياء حب الوطن، فإن تخاذل هؤلاء فإن أبناء الوطن من جنوبه إلى شماله لا يمكن أن يتخاذلوا في الدفاع عن وطنهم.

ثم يفسر لنا حبيب الزيودي سبب خوفه على وطنه والذي أصبح مرتعاً للصوص ينهبون كل شيء فيه حتى أحلامه ، وسرقوا كل شيء باسم الانتماء للوطن وترابه فيقول في قصيدة "**المؤابي**" أيضاً:

إن اللصوص يوزعون على بنات الليل أحلام الموأبي
سرقوا النهار الطفل باسم الانتماء إلى التراب

---

(2)الدروع، قاسم ،شعر حبيب الزيود دراسة في التجربة الشعرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، 2006، ص40.

(3)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص148.

هل تفهمين الآن حزني واغترابي[1]

2-مأساة فلسطين والتخاذل في الدفاع عنها: دفع حبيب الزيودي لتمجيد الشهداء والتغني بشجاعتهم، والتشديد على ضرورة الدفاع عنها، ويعتبر ذلك واجباً على كل فرد في الوطن العربي، مع احتفاظ الشاعر حبيب بخصوصية العلاقة بين الاردن وفلسطين، لذا كانت قوافل الشهداء عنده أشبه بسنابل القمح التي تنمو وتزداد، فتراه يشحذ الهمم ويبعث فيها الأمل من أجل التصدي للعدوان على فلسطين، فيقول في قصيدة "الشهداء":

كما ينبت القمح في أرضنا ينبت الشهداء
ولكنّهم اذ تشح مواسمنا ينبتون غلال
هم كلما سقطوا شمخ النخلُ في عزة واستطالا
تباركت يا حجر
كلّما صمتَتْ في الظلام البنادقُ
خوفاً من القول ..... قالا
تباركت كانوا صغاراً
ولكنهم حين صاحت فلسطين
شبوا عن الطوق " شبوا رجالا[2]

3- الفرقة والتشرذم التي عاني منها الوطن العربي والتي تعرّف حبيب الزيودي على أدق تفاصيلها، عند الشاعر العديد من حالات اليأس والقلق، فالشاعر أحب وطنه بكل جوارحه، ولكن كان ينتابه بعض حالات اليأس التي يفقد الشاعر فيها دفء الوطن فتنبعث أحزانه بشكل عفوي، حيث تختلط معاناة الشاعر الوطنية بالمعاناة القومية حيث يقول:

لم يبق في الدار ركن ولا حجر ووزعتني على الريح الولاءات
هذا إلى الفرس قد سارت ركائبه وذاك للروم قادته الوساطات
يا أردنيات اشلائي مبعثرة فمن تلملمني .. يار أردنيات[3]

لقد كانت علاقة الشاعر حبيب الزيودي بوطنه علاقة عفوية تحمل معاني الحب الصادق والإخلاص الذي لا يمكن أن يشوبه شيء، وقد جاء هذا التعبير في الأبيات الآتية من "قصيدة "حمدان"::

لنا وطنٌ طيب وزرعنا
على أرضه قمحاً وصبانا

---

(2)المصدر السابق، ص149

(3)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص226.

(4)المصدر السابق، ص226.

إذا أرقت مقلتاه تسيل

نعسا على ليله وأمانا[1]

ويظل البعد القومي حاضراً في شعر حبيب الزيودي، إلا أننا نلحظ من خلال بعض القصائد قلقاً كبيراً يسيطر على الزيودي من تشرذم العرب وتفككهم إلى الحد الذي أصبح فيه الوطن العربي مهدداً بفعل عوامل متعددة من بينها تكالب الأعداء على هذه الأمة ومحاولتهم النيل من عروبتها ، فيقول في قصيدة "يا قدس" :

عرب تصب على عروبتنا اللظى عرب ونحن بأرضنا غرباء

وتسرب البترول تحت نعالها فتكشفت في عريها الصحراء

غنم تساق على المذابح عنوة والمعتدون بذبحنا شركاء[2]

ولئن كانت قضية فلسطين هي القضية المركزية لأمة العربية، فإن الزيودي لا يستثني من أشعاره ما يصيب باقي أجزاء الوطن الكبير، فتناول في شعرة محنة العراق ويؤكد على عروبتها وأصالتها وضرورة الدفاع عنها في وجه الأعداء وأنّ النصر قادم لا محالة، فهذه الأمة بكل مكوناتها تتصدى للأعداء حتى الأشجار والطبيعة فيها ، ويبعث الأمل في النفوس الذين استباحوا حرمات الأمة ولم ينجو من بطشهم شيء حتى الأشجار والطبيعة ترفض الأعداء وتقاومهم فيقول في قصيدة "أرى النخل والليل":

رأيت النخيل يسبح

والورد ينثر أحلامه في جفون السنابل

لأمر...

أرى شهداء العراقِ

على ضفة النهر في ليل هم يوقدون المشاعل.

كأن السماء تشتل صهيلِ الخيول

لتطلقها في فضاء العراق

فكانت نجوم السماء ترفع للرافدين وتشدو[3]

مما سبق يتجلى لنا بوضوح الملاحظات الاتية:

1-إن علاقة حبيب الزيودي بوطنه كانت علاقة حب عفوية صادقة ونابعة من إحساسه الوطني بأنّ الوطن المكان الأول الذي نشا فيه الشاعر، وترعرع واكتسب فيه قيم الانتماء الصادق لهذا

(2)،الأعمال الشعرية الكاملة ص20.

(3)المصدر السابق، ص111.

(1)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص140.

الوطن، ولئن كانت الأسرة هي الدائرة الأولى التي تغرس في نفس الفرد القيم النبيلة فإن التطبيق العملي لتلك القيم يكون في محيط الوطن.

2- إنّ الشعر في أساسه تعبير عن تجربة خاصة يمر بها الشاعر وهذه التجربة هي التي تعيننا على فهم الشعر والوصول إلى المعاني الكامنة خلف المفردات التي يأتي بها الشاعر للتعبير عن تلك التجربة، و في علاقته بوطنه أظهر لنا بوضوح جانبين هامين هما أساس العلاقة بين الفرد ووطنه؛ تمثلت الأولى بصدق الوفاء والاخلاص للوطن ،أما الثانية فتمثلت برصد المواقف السلبية التي يعاني منها الوطن وكان أكثر ما يؤرق حبيب الزيودي تلك الفئة التي أدعت حب الوطن لأجل مكاسب رخيصة واستمرت تلك الفئة في غيها حتى سرقت كل شيء وكانت تمارس تلك الأعمال باسم الانتماء لتراب الوطن. وهنا يلجأ حبيب الزيودي إلى التعريض بتلك الفئة التي لا تسبب للوطن الآلام والأحزان حيث يقول في قصيدة "**يا طائر الأفق الرمادي**":

قد حدّثوني عن نفائس فارس
وعن القيان بقصر كسرى تعزفُ
لكنهم لما تجندل موطني
خانوا العهود الماضيات وأخلفوا
تركوه للأوجاع تنهش صدره
ولكلّ سمسارٍ يعبُّ، ويغرفُ[1]

3-إن حب الوطن فرض على حبيب الزيودي توظيف شعره في سبل الدفاع عن الوطن لأن الشعر عند حبيب الزيودي هو السلاح المتاح فلا بد من استخدامه في الدفاع عن الوطن، واذا كان الجنود يدافعون عن الأوطان بأواحهم فإن حبيب الزيودي دافع عن الوطن بقلمة حيث كان ذلك القلم موازيا للسلاح الذي يستخدم في المعارك.

4- إن حب الوطن فرض على حبيب الزيودي الاهتمام بقضايا الوطن الكبيرة؛ مما جعله يتغنى بالبطولات التي قدمها أهل فلسطين للدفاع عن وطنهم، وكذلك أهل العراق في دفاعهم عن وطنهم فكان شعر حبيب الزيودي مواكبا لأحداث فلسطين والعراق.

(1)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص40.

5- يخلص حبيب الزيودي إلى رسم الصورة المأمولة أو المتخيلة عن الوطن؛ إذ يحلم بوطن يضم جميع أطياف النسيج الاجتماعي بين أحضانه، ويختفي منه المدعون لحب الوطن والسماسرة الذين سببوا الأذى والحزن لهذا الوطن، لذا نراه يعلن صراحة عن الوطن الذي يحلم به فيقول:

أنا أشتهي وطناً يشاركني طريقي

حين أرجع متعباً للبيت وحدي في المساءِ

وأشتهي وطناً يشاركني احتراقي في العيون[1].

المبحث الثاني

صورة المدنية ودلالاتها

شغل المكان الفكر الفلسفي والجمالي والنقدي، فهو واحد من محفزاتّ الفكر، ودائرة هامة من دوائر المعرفة البشرية، يتسع فيه الخيال تارة، ويضيق تارة أخرى، مؤسساً لفكر معبر عن الذات الإنسانية بهمومها وأحزانها وأفراحها.

وهذا ما دعا أرسطو إلى إضفاء أهمية خاصة للمكان في الشعر " بوصفه أحد العناصر الستة التي تتكون منها المأساة" القصة، والخلاق، والعبادة، والفكر، والمنظر، والغناء"[2]

ولا يمكن فهم الشعر إلا في إطاره المكاني والزماني الذي قيل فيه، بالرغم من أن المكان بإطاره الجغرافي ثابت لا يتغير الإ أنه في سياق الأدب قد يتسع أو يضيق على الشاعر، لذا ميّز النقاد بين المكان الجغرافي وبين المكان الأدبي؛ فالأول تحكمه حدود جغرافية والثاني مشبع بالدلالات النفسية والاجتماعية والتاريخية لذا كان المكان بمفهومه الأدبي محل اهتمام النقاد بفضل ما يقدمه من فضاءات واسعة ودلالات متشعبة.

ولأهمية المكان الأدبي فقد أُطلق عليه عدة مسميات فأحيانا يسمى بالمكان المفتوح والمغلق، والمطلق ، والنسبي، والايجابي والسلبي، والأليف، والمتوحش، والعام والخاص، والمقيد واللامتناهي، فكل دلالات المكان تأتي من طبيعة النص الشعري[3].

---

(2)المصدر السابق، ص162.

[3]أرسطو طاليس،**في الشعر**، ترجمة شكري عيّاد ط 1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1967 ص 50.

(4)شلاش، غيداء، **المكان والمصطلحات المقاربة له**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2011، 11(2) ص257.

وأما المكان في العمل الفني فيغلب عليه استخدام تقنية الثنائيات او التقاطبات أو ما يعرف بالجدلية المكانية في معالجة النص الأدبي إذ تعد هذه التقنية من الأدوات المهمة في الكشف عن دلالات المكان في النص الشعري وطبيعة العلاقات التي تحكمة[1]

وتختلف النظرة النقدية للمكان باختلاف المكان نفسه، فصورة المدنية ارتبطت دائما بالمظاهر السلبية بسبب تنوع نسيجها الاجتماعي من جهة وشيوع العديد من المظاهر السلبية من جهة أخرى، وهذا ما أكده العديد من النقاد، حيث يشير عبدالله رضوان إلى أن الصورة الطاغية للمدنية في الشعر ارتبطت بالغربة والضياع والوحدة، لذا غلب على صورة المدنية الازدحام والضجيج، ناهيك عن الصورة المصطنعة وغير الحقيقية عن المدنية"[2].

ومهما كانت النظرة سلبية إلى المدنية فإن الشاعر بنظرته الى المدنية لا يمقت الحضارة أو وسائل التعبير أو مظاهر الحياة، وإنما كانت نظرتهم السلبية تنصب أساساً على عدم الألفة مع البيئة الجديدة وأنماط الحياة المختلفة وضعف العلاقات الاجتماعية والعزلة التي يعاني منها سكان المدنية بمعنى عدم انسجام الشاعر مع البيئة الجديدة[3].

وفي سبب اعتبار المدنية رمزاً للقهر والعزلة والاستبداد فسّر بعض النقاد ذلك بهجرة الشاعر من القرية الى المدنية، فأغلب الشعراء الذين قدموا من القرى إلى المدن، فجاءت المقاربة بين القرية من حيث الاتساع والبساطة والمودة والعلاقات الاجتماعية القوية، ومقارنة بالمدنية حيث العزلة والضيق والغربة لذا كانت المدنية في الشعر الحديث رمزا للظلم والقهر والاستبداد[4]

وتباينت مواقف الشعراء من المدنية بين الرفض والقبــول والتعــاطف، كــلٌ حسب الظروف التي نشأ فيها، وأشكال الاغتراب التي عانى منها، وهذا ما يفسر لنا تباين مواقف الشاعر ذاته من النظرة إلى المدينة؛ لذا كان الموقف من المدينة يكاد يكون صدى للموقــف من المدينة[5]

وإذا كان للنشأة الريفية أثر في طبيعة نظرة حبيب الزيودي إلى المدنية، فإن نشأته في قرية العالوك قد أثرت على رؤيته للمدنية من زاويتين مختلفتين :

---

(2)انظر: رستم، رقية وشيرزاده، فاطمة، **التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، 2012، العدد 9، ص58.

(3)انظر: رضوان ، عبدالله، **المدينة في الشعر العربي الحديث**، وزارة الثقافة، عمان، 2003، 166.

(4)عباس، إحسان، **اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، ط2 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمــان ، الأردن، 1992. ص90

(5)عبيدات، زهير محمود، **صورة المدينة في الشعر العربي** الحديث، دار الكندي للنشر والتوزيع,, 2006، ص42

(6)جعفر، محمد راضي، **الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر(مرحلة الرواد)**،اتحاد الكتاب العرب 1999، ص32

1-**المدينة بوصفها مكاناً عاماً:** لا تختلف صورة المدينة بوصفها مكانًا عاماً يعكس العزلة والحزن واليأس عند الشعراء كما هو الحال عند حبيب الزيودي، فالأغلب أن المدينة إذا أُطلقت دون تحديد مكان معين أو مدينة بعينها يكون المقصود به الصورة السلبية التي تعكس خيبة الأمل، فالظلام الدامس والحالك أصبح هو المسيطر على نفسية الزيودي حيث أضواء المدينة الخافتة والأفاعي التي تبعث فحيحها في أركان نفسه المتوترة، حتى الشعر بعثرته شوارع المدنية الصامتة، وأقسى من ذلك كله "أن يغيض ماء الحب من القلب بعد أن جمّدت نساء المدينة إحساسه بالمرأة، وهو الإحساس الذي تحدر إليه من إرث قروي سابق سيبوح به الزيودي بعد أن ينفض يديه من المدينة القاسية التي تنهض فيها الحياة على المفارقة الآتية "شدة الزحام وانعدام الناس"[1]؛ فيقول في قصيدة" المدينة" :

ظلام المدينة يغتالُ كلَّ عصافير روحي
وكلُّ النوافذ مغلقةٌ
والظلام يفح
فيفتح للعابثين جروحي
ومثلُ أنين الجريحِ الذي حاطه الجند
كانت مصابيحها خافتةً
تلوح لي من بعيد
فأدخُلها عاشقاً
فتُجمد قلبي النساء
وأدخلها فاتحاً
فيسرق سيفي اللصوص
ويخذلني الجبناء
وأدخُلها شاعراً
فتُبعثُر شعري شوارعها الصامتةُ[2]

يظهر من الأبيات السابقة أن الشعر رسم في مخيلته صورة كئيبة للمدنية، حيث الظلام ينتشر في طرقاتها، وعلى الرغم من وجود المصابيح إلا أن الصورة تبقى قاتمة، ولعل الشاعر هنا حاول التعبير عن المفارقة بين ما يرد وما هو موجود فعلا، ويجسد علاقته بالمدنية من زوايا

(2)العضايلة، محمد، **المكان في الشعر الأردني المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة مؤتة، الكرك، الأردن،ص١١

(1)**الأعمال الشعرية الكاملة** ، ص3.

ثلاث؛ فحين يدخل المدينة عاشقا تجمّد النساء قلبه، وحين يدخلها فاتحاً يسرق اللصوص سيفه، وحين يدخلها شاعراً تتبعثر أشعاره في الشوارع الصامتة فلا يجد أحدا يُنشد له ذلك الشعر.

وهنا يبدأ الشاعر بالتصريح عما يجول في داخله فهو لا يشعر بالسعادة أو الفرح في المدنية، بل لا يجد فيها شيء يبث الفرح والسرور في نفسه أو الحب في قلبه، بعد أن تجّمد الحب في قلبه وبعد أن سرق اللصوص سيفه، وتبعثر شعره في طرقات المدنية ، فيقول في قصيدة "المدينة":

ولا شيء يفرح
فالتيه يمضغ دربي
ويقتلني الظمأ[1]

ولكن حبيب الزيودي يحاول أن يرسم صورة أخرى للمدنية تغيب فيها كل المشاهد السلبية، فالمدنية التي أنهكته وقضت على أحلامه وطموحاته، فلم تعد سوى مكان للبؤس، واليأس من تحقيق شيء ذا قيمة، حيث يرسم حبيب الزيودي في تلك المدنية الجديدة صورة أخرى يظهر فيها علو آماله وطموحاته، وكأنه من خلال هذه الصورة يحاول التغلب على اليأس الذي أصابه من تلك المدنية، فيقول في قصيدة "الشيخ يحلم بالمطر":

أدمنت في عينك حمى
تلفحني
وتاريخي مع المحراث
ما زالت عيون أبي تحدق في السماء الموصدة
وأنا احدق بين أرصفة المدنية
والوجوه المجهدة[2]

يحاول الشاعر هنا رسم صوة جديدة يعزي بها نفسه، فالمدنية التي دخلها بأحلام وتطلعات عالية، خيبت ظنّه وقضت على أحلامه، ومن أجل التغلب على ذلك يحاول الشاعر رسم صورة جديدة تشحذ همته وتعيد إليه الثقة بنفسه، وهذه الصورة هي صورة والده، فبينما كانت عيون والده تنظر إلى أعلى للدلالة على ما يتوقعه الوالد من ولده، فإن عيون الولد كانت تنظر إلى أسفل بدلالة عدم تحقيق شيء من تلك الآمال، وكان حبيب الزيودي يريد إظهار المفارقة بين ما كان يتوقعه والده منه، وبين ما واجهه حبيب على أرض الواقع. وربما كانت صورة الوالد الذي ينظر إلى أعلى وصورة الشاعر الذي ينظر إلى أسفل تعكس طبيعة البيئة القروية والبيئة المدنية، فالأولى

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص4

(1)الأعمال الشعرية الكاملة ص22.

تبعث على الأمل حيث النظر إلى الأعلى أملاً ورغبة في انتظار المطر الذي ينشر الخير، والثانية تعكس خيبة الأمل حيث النظر إلى الأسفل يعكس الفشل في تحقيق شيء من الأحلام أو الطموحات، ولعل هذه المفارقة هي التي جعلت الشاعر يعيش حالة من الضياع والصراع، فقد تربى في قريته على علو الهمة والسعي بجد لتحقيق الطموح، ولكن المدنية قضت على أحلامه، فلا هو قادر على تحقيق تلك الأحلام في هذه المدنية، ولا هو قادر على ترك تلك الأحلام بسبب النشأة التي تربي عليها وكانت نتيجة ذلك حالة الضياع واليأس، التي انعكست على رؤيتة لتلك المدنية فقد التفت بالسواد ولا يظهر فيها شيء يبعث على الأمل، فيقول في قصيدة "السراديب":

كل شيء داخل السراديب أسود

السراديب هنا تمتد

في الأسواق

في القاعات

في كل مكانة

لا أرى إلا سواد[1]

وبعد هذه الصورة السوداء التي أصبحت المشهد الطاغي على كافة أرجاء المدنية، يحاول الشاعر أن ينبه المدنية إلى قضية تتعلق بقيمة الشعر للمحافظة على صورة المدينة، وهنا نجد أن حبيب الزيودي يحاول أن يثبت أن للشعر قيمة خالدة في تخليد الأشياء فيقول في قصيدة "طواف المغني":

ستعرف هذي المدنية

بعد ثلاثين أغنية، وثمانين صيفا، وألف خريف

ستعرف أبوابها وشوارعها

شارعشارع

ورصيف رصيف

بأن القصائد ما خذلت دمها عندما خذلتها السيوف

... ولا تنكرينا

فإن البلاد التي تنكر الشعراء تموت[2].

تظهر الأبيات السابقة أن الشاعر قد فقد ثقته في تحقيق آماله في المدنية، فيحاول من خلال الأبيات السابقة أن ينبه إلى أن الشعر إحساس صادق لا مجال فيه للمراوغة أو الادعاء، ولكن

(2)**الأعمال الشعرية الكاملة** ، ص36

(1)المصدر السابق، ص110.

المدنية التي لم تحفل بهذا الشعر ولم تلفت إليه سوف تعرف بعده مدة طويلة كانت أو قصيرة أن الشعر سيبقى هو المقياس الحقيقي للحب وأنه لا يمكن أن يتخلى عن واجب الدفاع حتى ولو تخلى السيف عن مهمته.

2-**المدنية بوصفها مركزا تدور حوله الأحداث:** فالمتأمل في شعر حبيب الزيودي يجده يصف مدناً بعينها، إلا أن عمان هي المركز الذي احتل مساحة واسعة من ديوان الشيخ يحلم بالمطر، إلا أن نظرة حبيب الزيودي إلى عمان تختلف بين الفينة والفينة، فأحيانا يمجد عمان ويرى أنها ترفض كل معاني الاستبداد والخوف والجبن، بل إن هذه المدينة الجميلة لا تحتضن جبان وإنما سكانها أناس معرفون بأصالتهم وشجاعتهم، حيث يقول في قصيدة **"لملمت أحزاني"** :

عمّان لا ترخي جديلتها
على صدر الجبان
وزنابق الأردن
تزرع ليلها فَرَحا
وتسقي قلبها سُمّا
ولا تستمطر الباغي حنانْ[1]

ثم يعبر حبيب الزيودي عن حبه وعشقه لعمان، فيقول في نفس القصيدة :

وتبرعمت عمان في قلبي قرنفلة
في الأرض التي أحببتها[2]

ولكن رغم هذا العشق والحب لعمان فإن عمان تعذب الشاعر لكثرة محطاتها حيث يقول في قصيدة "ارتعاشات" نجد قوله:

تناهشتني بعمّان المحطات[3]

ورغم اتساع عمان وكثرة شوارعها وتعدد طرقاتها إلا أن العلاقة تبقى معها علاقة حب وعشق، حيث تنظر عمان من ابنائها أن يكبروا، فكأنها الأم التي تنظر أن يكبر أبنائها بفارغ الصبر، حيث يعبر عن ذلك في قصيدة"أنشودة النهار" فيقول:

عمّان تصرخ فينا اكبروا ... فنشربها شارعا شارعا[4]

---

(2)**الأعمال الشعرية الكاملة** ، ص8.
(3)المصدر السابق ، ص6.
(4)،**الأعمال الشعرية الكاملة**، ص10.
(5)المصدر السابق ص28.

ولكن الزيودي في بعض الأحيان يعاني من قسوة عمان وهجرها له وعدم تواصلها معه، فيقول في قصيدة "يا ليت عمان":

ياليت عمّان قدمدّت إليّ يدا بعد الفراق فإني قد بسطت يدي

أو ليت عمّان بعدالصدّ تسمعني فقد وهى بالهوى من بعدها جلدي[1]

ويبدو أن النص السابق يكتنفه الغموض فلا يعرف من الذي كان يخاطبه الشاعر بالتحديد في الأبيات السابقة، وهل عمان هنا مجرد مجاز ذكره الشاعر وأراد أهلها، أم أنه خاطب عمان على الحقيقية، فنبرة العتب الظاهرة في الأبيات السابقة لا يُعرف لمن وجهت على وجه التحديد، وهذا ما يجعل من شعر حبيب الزيودي متجدداً وذا مجال واسع للبحث والتأمل لكل لحظات الأسى التي عانى منها ، ولكن حين تحتضنه عمان وتفتح أبوابها له فإنه يعيش حالة فرح عارمة تفقده لحظات الأسى التي مر بها ، فيقول في قصيدة" لملمت أحزاني" :

أحتل نصف الأرض حين ألف زندي حول خصرك

ثم يسقط نصفها الثاني بعد القبلة الأولى[2]

تطغى على الأبيات السابقة عاطفة العشق لعمان، وكأنها أقصى غايات الطموح، حيث تظهر الأبيات السابقة صورة الشاعر المتعلق بعمان.

ولم يقف الحد عند التغني بعمان، بل تعداها الشاعر إلى مدن الأردن الأخرى، ومن بين تلك المدن؛ إربد حين خاطبها بقوله في قصيدة "ما بال إربد":

ما قلت حين وقفت تحت السرو للعينين :كفا

فاض الحنين وخضب الأجفان لما الدمع جفا

مابال" اربد "لا تجاوب رغم طول البعد إلفا

وكأنه لم يشْد في ساحاتها أو يحد خشفا

كم هزه طرفٌ وكحل من شفيف الشعر طرفا

كم قال حين رأى الثنايا النيرات :أموت رشفا[3]

ويتغنى الشاعر بمعان فيظهرها بصورة جميلة تعكس طبيعة الحياة فيها حيث الحب والصدق والأصالة، لذا يختار حبيب الزيودي ألفاظا تدل على الحركة والحيوية في هذه المدنية الجميلة فيقول في قصيدة "أقمار نيسان":

رأيت معان مكحلة في الضحى البكر

---

(2)المصدر السابق ، ص7.

(3)المصدر السابق، ص81.

(4)**الأعمال الشعرية الكاملة** ،ص٣٠

والبدو في نشوة يحمسون على النار قهوتهم

فتفيق المدينة

والناس يمشون عبر ممراتها منتشين

ورائحة البن تصعد عبر النوافذ[1].

وقد كان للمدينة العربية حضوراً في شعر حبيب الزيودي، إلا أن حبيب الزيودي يصور المدنية العربية بثلاثة أشكال :

الشكل الأول: صورة المدينة التي تقاوم الأعداء وتتنصر عليهم فتصبح تلك المدنية نموذجا تحتذي به بقية المدن العربية: فيقول:

يا حمص ياحمص هل ألفت معجزة

ابصرت ابصرت(بابا عمرو) معجزتي[2]

ترد صورة المدنية وقد حققت معجزة في ثورتها ضد الظلم والاستبداد مما يجعل منها مثلاً ملهماً لباقي البلدان العربية التي تقع تحت وطأة الظلم والقهر.

الشكل الثاني: صورة المدينة التي تنزف جراحها في التصدي للأعداء، حيث يقول في قصيدة "الفتي خليل يقيم صلاة القسام":

لدم يسيل من الجليل

مضى خليل

لدمعة في جفن غزة أحرقت قلب الرمال[3]

الشكل الثالث: صورة المدينة الكئيبة والتي تخلو من مظاهر الحياة ويسيطر عليها اليأس والظلمة، فيقول:

ولا شعر في فاس

لا أصدقاء ولا طرقات تقود إلى توت جيراننا

لا أغاني

تؤانسني فسلاما على وطن الأغنيات سلام.

المبحث الثالث:

صورة القرية ودلالاتها

---

(2)،الأعمال الشعرية الكاملة ص20

(3)،المصدر السابق ص112

(1)المصدر السابق، ص216

المتأمل في شعر حبيب الزيودي يلحظ أن العلاقة بينه وبين قرية العالوك التي نشا فيها تشبه علاقة العاشـــق بمعشوقة فـــي علاقة حب أزلية، حتى وإن ابتعد الشاعر عنها فإنها تظل متجددة في مخيلته يستذكرها في كـــل مكان وزمان، فكانت صور الشاعر مع قريته (كعاشقين) دلالة على علاقة الحب بين الشاعر وقريته.

وعلى عكس الصورة الكئيبة التي رسمها الزيودي للمدنية بشكل عام، فقد جاءت صورة القرية عنده تبعث على الجمال والهدوء والصدق ونبض الحياة، بل إن القرية كانت في بعض الأحيان هي الملاذ الذي يلجأ إليه الشاعر ليستذكر كل ما هو جميل، وتشكل قرية العالوك مسقط رأس الشاعر المكان المثالي الذي لا نظير له في الحياة كلها بل لقد جعل من قرية العالوك الصورة المقابلة لصورة المدنية الموحشة، فكلما وجد من المدينة جفاء أو قطيعة استذكر العالوك وحنّ إليها، فيقول في قصيدة "منازل أهلي":

كلما دندن العود رجعني الى منازل أهلي

ورجع سربا من الذكريات[1]

ويبدو أن تلك الذكريات كانت جميلة ذات أثر واضح على الشاعر فهو غير قادر على نسيانها من جهة ، كما أنها تمثل الصورة الجميلة له في مقابل الصورة الكئيبة للمدنية. والعالوك هي المركز الذي انطلق منه الشاعر في تجسيد رؤيته للمدنية، فيقول:

أرنو وغيم على العالوك يأخذني[2]

ويقول في موقع آخر:

والواردات على العالوك رهوجة[3]

لقد كان للقرية مساحة واسعة من شعر حبيب الزيودي، وجسدت دلالات وأبعاداً نفسية تعكس الصورة الحقيقية الانفعالية التي يعيشها الشاعر، وتظهر جماليات المكان خلال البيئة الريفية جليّة بدقائقها الصغيرة وأبعادها المختلفة، خاصة وأنّ العلاقة بين الإنسان والمكان علاقة التصاق لها جذورها العميقة وقدسيتها في نفس المبدع[4]

لذا كان حبيب الزيودي دائم الاستذكار لصورة العالوك، بل إن من النقاد من اعتبر أن لمحة الحزن التي تظهر في ثنايا شعر حبيب الزيودي إنما تعود بالأساس إلى الإحساس الطاغي بالحين إلى

---

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص286

(3)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص5

(4)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص54.

(5)موسى، حسين، الربابة في شعر حبيب الزيودي، مجلة أفكار، العدد311، ص115.

الماضي الذي عاشه الشاعر في قرية العالوك[1]. ولشدة تعلق حبيب الزيودي بالعالوك نجد أنه كان بين الحين والآخر يسترجع الذكرى الجميلة في قرية العالوك، حيث جاءت قصائده على غرار الشعر القديم من حيث الوقوف على الأطلال والتحسر على الأيام التي خلت، حيث يقول في قصيدة "ارتعاشات":

قفا على النبع لي النبع حاجات حلت على القلب من ذكراه علاّت

أتيته حاملا في راحتي ندمي وفي دمي شرشرت لليأس غابات[2].

تعكس الأبيات السابقة عاطفة جياشة تبدأ بطلب الشاعر من رفاقه الوقوف على أطلال العالوك وبالتحديد على النبع الذي يوجد فيها، وسبب ذلك أن الشاعر عندما يستذكر صورة ذلك النبع فإنه يتحسر على الأيام التي أمضاها في العالوك، حيث يظهر الشاعر الألم والحزن والأسى على ترك ذلك المكان، فمنذ تركه أصبح اليأس هو المسيطر على حياته.

وحبيب الزيودي لا ينسى مظاهر الحياة البسيطة التي عاشها في العالوك فهو يجسد كافة تلك مشاهد في صورة رائعة تعكس شدة تعلقة بالقرية، ويبدو أنه كان دائم التعلق بالأماكن الطبيعية بشكل مباشر؛ وذلك لكونه يحاول الهروب من القهر والظلم الذي أحس به مبكراً والذي بات يسيطر عليه، فكانت تلك الأماكن الملاذ الآمن للشاعر لذا نجد أن حبيب الزيودي يحنّ إلى جمال العالوك ويستذكر الأوقات الجميلة فيها فيقول في قصيدة "العالوك":

جرارها الراعيات السمر فالية[3]

على الروابي

بقطعان

وأجراس

جرارها

كل رمح شق خاصرتي

مهفهف

من رماح البدو مياس.

يظهر من الأبيات السابقة جمال التصوير والحركة والنشاط والقوة، فقطعان الغنم تسير في طريقها للرعي، وأجراس تلك الأغنام تطرب السمع. فهذه الصورة تعكس بساطة البيئة التي نشا فيها حبيب الزيودي حيث كانت تلك البيئة تمثل البيئة الرعوية بما تحمله من ذكريات جميلة.

---

(2)الكركي، خالد، مقدمة ديوان الشيخ يحلم بالمطر، ص11.

(3)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص9

(1)الأعمال الشعرية الكاملة ، 328.

وفي معرض أشعاره عن قرية العالوك وتغزله بها وكأنها عشقه الأزلي، لا نجد في شعر حبيب الزيودي ما يدل على وجود "المكان المعادي" في البيئة القروية عموماً، فلم يشعر بثقل القرية أو بعدائها له، بل نجد أن القرية مثلت مكاناً أليفا وهادئاً فهي ملاذ الشاعر في كل مرحلة تواجهه فيها مصاعب تفرضها عليه تقلبات الحياة. وربما يعترض البعض على هذا الرأي حين يجد في شعر حبيب الزيودي ما يشبه الاصطدام مع القيم الاجتماعية التي كانت سائدة في منطقة العالوك والقرى والأرياف الأردنية على وجه العموم، فنقرأ مثلاً في شعره ما يشبه التذمر من بعض القيم السائدة في القرى والتي عبر عنها بشكل فيه نوع من الحدّة، حيث يقول في قصيدة" بدايات" :

وكلما طارحتهم وهزمتهم في الشعر لاذوا بالمعلم قائلين:

بأنني أمضيت أمسي عند مدرسة البنات

فلا تقيم الخيزرانة أي وزن للقميص.....

ولا ترعي ذمة..

بقصائدي في الجيش والبلد المجيد وأم أوفى

من أول الدنيا

وهم يلقون يوسف في ظلام الجب

يا الله

كيف تركتهم يلقونه في الجب[1]

يصور الشاعر في الأبيات السابقة الصراع الذي كان يدور بينه وبين زملائه في المدرسة وكيف أنه كان يتفوق عليهم في مبارزات الشعر بسهوله، ولكن من حقدهم عليه يوشون به المعلم والذي كان يضربه ضربا مبرحاً، ثم يستلهم الشاعر صورة أخوة يوسف وما فعلوا به دون أن يكون له أيّ ذنب، فالشاعر هنا يعبر عن ظاهرة اجتماعية قوامها أن الفرد قد يتعرض للأذى لا لشيء إلا أنه كان متفوقاً على أقرانه، وهذا هو الذي جعلهم يدبرون له المكائد.وقوله أيضاً في قصيدة "الحب في العالوك":

يا لتعاستي يا قلب

أزرع زهرة في الأرض

تنمو في دمي شوكه

فخان الحظّ

يا لتعاستي يا قلب

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص299.

ما جاءت

لأن الحب في العالوك

كالإلحاد في مكة[1].

يظهر من الأبيات السابقة أن هناك حالة من الصراع بين حبيب الزيودي والإطار الاجتماعي الذي نشا فيه ففي الأبيات الأولى تحدث عن بعض المظاهر السلبية التي كان يواجهها من زملائه في المدرسة وهي الوشاية به حسدا وحقدا عليه، وفي الأبيات التي تليها تحدث عن رفض القرية للحب وكأنه جريمة تشبه الإلحاد في مكة. فهل كان الزيودي يعيش حالة من الصراع الخفي في القرية؟ بحيث أصبحت القرية تشكل في بعض الحالات مكاناً معادياً لرغبات الشاعر؟، وهل كانت القيم الاجتماعية السائدة في القرى تشكل عدواً أخر للزيودي؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا كان دائم التغني بجمال العالوك؟

لقد صور لنا الزيودي بعض القيم الاجتماعية التي كانت تسود القرية الأردنية، ومن تلك القيم التقاليد المحافظة إلى حد كبير بحيث لا يستطيع الإنسان أن يظهر مشاعر الحب أو العشق في القرى، لأن ذلك مما تمنعه الأعراف الاجتماعية السائدة في ذلك، فيقول:

كما صور لنا ما كان يعانيه من شدة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع القروي، فالحب كان من المظاهر غير المقبولة في تلك القرى، لذا كانت قصص الحب الجميلة التي يتمناها الشاعر تتحول إلى أشواك في داخلة، لأنه لا يستطيع البوح بها، فالحب في قرية العالوك كالإلحاد في مكة.

ولكن ذلك لم يكن بأي حال يعكس حالة من التناقض بين رغبات الزيودي وما يحيط به من قيم اجتماعية، ولعل المشهد الذي تم عرضه عن وشاية زملائه في المدرسة به وكذلك مشهد الخوف من إظهار العشق، كان أقرب للدعابة منه إلى العداء أو الصدام، حيث أظهر الشاعر العالوك بصورة فتاة جميلة، حيث يقول:

ظننتك عندما شبت زغاريد الصبايا

عند أهل العروس

تختالين في الدبكة

فقلن أضمها

أروي جفاف القلب[2].

---

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص68.

(1)الأعمال الشعرية الكاملة ، 76.

ويظهر جمال الصورة الحركية في الأبيات السابقة، حيث الزغاريد، وصوت الفرح، وصورة بنات القرية في الدبكة، ثم يصور الشاعر العالوك بصورة فتاة تشترك في تلك الدبكة ويتمنى لو يستطيع أن يضمها إلى صدة ولو للحظة حتى يرتاح قلبه المعلق.

لقد كانت رؤية الزيودي للقرية الأردنية تقوم على أساس اعتبارها مكان فيه جمال ودفء وأحلام وذكريات جميلة، بخلاف صورة المدنية والتي سيطرت عليها الكآبة والحزن واليأس والإنعزال، أما صورة القرية فجاءت مشرقة وباعثة على الفرح والسرور.

وبناءً على ذلك نجد أن صورة المدنية كانت تمثل المكان المغلق عند حبيب الزيودي ذلك المكان الذي لا أمل فيه لأحد أن يحقق طموحاته وأحلامه، فقد نظر حبيب الزيودي إلى المدنية باعتبارها سجنا معنويا وليس حسيا، لأنها قيدت حركته وقتلت طموحاته، فلم يجد سبيل إلى دخولها، فلا شيء يفرح فيها لا حب ولا شعر ولا شجاعة، إضافة إلى أن المدنية ظهرت عند حبيب الزيودي بشكل يعكس اليأس والحزن، فقد كان يسيطر عليها النفاق والأنانية، والضيق، ولعل هذا هو الباعث إلى ظهور لفظ الصحراء في ديوان حبيب الزيودي، حيث جاءت هذه المفردة لتمثل السعة والروح الأصيلة والمكان الذي لا يضيق بأهلة، فإذا كانت المدنية متصفة عنده بالضيق، فإن الصحراء تمثل المكان الرحب الواسع، وإذا كان من صفات المدينة الخداع فإن القيم الأصيلة هي المسيطرة على الصحراء، وإذا كانت المدنية ترفض استقباله فإن الصحراء تمد يدها له، حيث يقول في قصيدة "الشيخ يحلم بالمطر":

فالصحراء فاتحة ذراعيها لحزنك

ومررتِ في قلبي كما مرّت على الصحراء

في قحط سحابة[1].

وقد ورد لفظ الصحراء عند الزيودي بعدة مواضع ، فمن ذلك قوله في قصيدة (ارتعاشات) :

صحراء أصرخ في ساحاتها ثملاً من الضياع فترتد النداءات[2]

فالبيت السابق يظهر حالة الضياع التي يعاني منها الزيودي، فلم يجد مكاناً يعبر فيه عن حالة الضياع أو اليأس سواء الصحراء مترامية الأطراف ليصرخ فيها تعبيرا عن ذلك الضياع، ولكنه يفاجأ بأن لا أحد يلفت إليه أو يجيبه أو يرد عليه فتردد صوته في الصحراء وكأنه يكلم نفسه ولا أحد يجيبه.وفي قصيدة (فاتحة) نجد قوله :

انهض الآن من الكهف

---

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، 20.

(3)المصدر السابق ، 106.

من شقوق الأرض في بطن الصحارى المالحة[1]

فدلالة الصحراء هنا دلالة واسعة تتضمن معاني الانتقال من حياة مظلمة قوامها اليأس والانغلاق إلى حياة الحرية والآفاق الواسطة، فصحراء هنا للدلالة على الاتساع في مقابل الكهف الذي يدل على الضيق والانغلاق .

ومن ألفاظ المكان ذات العلاقة بلفظ الصحراء عن الزيودي لفظ البوادي، حيث يقول:

اليوم لي وشمسي وباديتي وقطعاني أمامي

خلفتني وحدي أجوس الأرض والبيد الظوامي[2]

إذا كان لفظ الصحراء عند الزيودي يحمل معاني الاتساع في مقابل الضيق والحياة البسيطة في مقابل الحياة التي تتسم بالتعقيد، وعليه يحمل لفظ الصحراء عند الزيودي معاني إيجابية في مقابل لفظ المدنية والذي جاء بصورة يخيم عليها الظلام والضيق.

الخاتمة : في ضوء ما تم عرضه يمكن أن نخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

في ضوء ما تم عرضه في الصفحات السابقة فإن الباحث يخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

1-من المسلّم به في الدراسات النقدية أن هناك تداخل وتأثير بين الزمان والمكان إذ لا يمكن فصل أحداهما عن الآخر، فكل منهما يؤثر بالآخر ويتأثر به، و بهما يكتمل العمل الفني.

2-كان للمكان بأبعاده المختلفة حضوراً واضحا في شعر حبيب الزيودي، وكان الحضور الأبرز للوطن ككل في شعره مع ملاحظة الحضور الواضح للمدن والقرى الأردنية.

3-ارتبطت صورة المدينة عند حبيب الزيودي بالكآبة والحزن واليأس والانعزال، في حين ارتبطت الصورة الريفية بالأمل والحيوية والسعادة، وخاصة قرية العالوك.

المراجع

(1)الدروع، قاسم ،شعر **حبيب الزيود دراسة في التجربة الشعرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2006، ص40.

أرسطو طاليس،**في الشعر**، ترجمة شكري عيّاد ط 1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1967 ص 50.

باشلار، غاستون،**جماليات المكان**، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، 2000،ص6.

(2)المصدر السابق، 360.

(1)المصدر السابق، ص97.

البعول، فاطمة، **المكان في شعر حيدر محمود**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2006،

الخوالدة، زايد، **المكان في شعر عز الدين المناصرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الهاشمية، 2010.

جعفر، محمد راضي، **الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر(مرحلة الرواد)**،اتحاد الكتاب العرب 1999، ص32

الحسبان، رسمية، الصورة الفنية في شعر حبيب الزيودي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل البيت،

الدروع، قاسم، **حبيب الزيودي شاعرا**، دار البيروني، 2007، ص15، مجلة أفكار العدد (311) السنة 2014، ملف العدد " حبيب الزيودي" ص71.

راهب العالوك، الأعمال الشعرية الكاملة، قدم لها واعتنى بها عمر القيام ، مطبعة الأطلال، عمان، 2015، ص103

رستم، رقية وشيرزاده، فاطمة، **التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، 2012، العدد 9، ص58.

رضوان ، عبدالله، **المدينة في الشعر العربي الحديث**، وزارة الثقافة، عمان، 2003، 166.

رضوان، عبدالله، **حبيب الزيودي قراءة في ديوان "الشيخ يحلم بالمطر"**مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص77

شقيرات، عمر صالح، **جدلية المكان والزمان في شعر فاروق جودة، دراسة تحليلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2018، ص12.

شلاش، غيداء، **المكان والمصطلحات المقاربة له**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2011، 11(2) ص257.

الضمور، عماد، **آفاق نقدية: دراسة لحركة الخطاب الشعري في الأردن** ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2012، ص31.

الضمور، عماد، **الإبداع المكاني في الشعر الأردني(دراسة في نماذج مختارة)** دار الفرقان، عمان، 2011، ص5.

الضمور، عماد، **الوطن في شعر حبيب الزيودي**، مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص76.

عباس، إحسان، **اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، ط2 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمـــان ، الأردن، 1992. ص90

عبيدات، زهير محمود، **صورة المدينة في الشعر العربي** الحديث، دار الكندي للنشر والتوزيع,, 2006، ص42

العضايلة، محمد، **المكان في الشعر الأردني الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2003،

العضايلة، محمد، **المكان في الشعر الأردني المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة مؤتة، الكرك، الأردن،ص١١

فوغالي، باديس، **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2008؛ عبد الحافظ، صلاح ، **الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره : دراسة نقدية نصية**، دار المعارف، القاهرة : 1982.

الكركي، خالد، مقدمة ديوان الشيخ يحلم بالمطر، ص11.

المساعفه، مجدولين، **صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، 2017، ص21.

مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغويري أرملة الشاعر حبيب الزيودي، بتاريخ 2018 /9/1، في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

موسى، حسين، الربابة في شعر حبيب الزيودي، مجلة أفكار، العدد311، ص115.